

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (18)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. اما بعد فهذا المجلس الحادي والثمانون في مذاكرة مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الفصول في اختصار سيرة الرسول الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير رحمه الله - [00:00:00](#) وما زلنا في ذكر خصائص النبي عليه الصلاة والسلام مرتبة على ابواب الفقه. كما هو صنيع ابن كثير رحمه الله. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين -

[00:00:27](#)

والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى ومن ذلك ان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره. ليس كالكذب نعم. ليس كالكذب على غيره وقد تواترت عنه صلوات الله وسلامه عليه ان من كذب عليه متعمدا فليتبوأ مقعده من النار - [00:00:52](#)

روى هذا الحديث من طريق نيف وثمانين صحابيا فهو في الصحيحين من حديث علي وانس وابي هريرة والمغيرة بن شعبة وعند البخاري من رواية الزبير بن العوام وسلمة بن اقوى وعبدالله بن عمرو رضي الله عنهم رضي الله عنه عنهم رضي الله عنهم

- [00:01:15](#)

ولفظه بلغوا عني ولو اية. وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي مسند احمد عن عثمان وعمر وابي سعيد بن الاسقع وزيد بن الارقم - [00:01:40](#)

وعند الترمذي عن ابن مسعود ورواه ابن ماجة عن جابر وابي قتادة وقد صنف فيه جماعة من الحفاظ كابراهيم الحرب ويحيى بن صاعد والطبراني والبزار وابن منده وغيره من المتقدمين. نعم هذا الحديث - [00:02:01](#)

فيه من خصائص النبي عليه الصلاة والسلام ان كذبا عليه لا يستوي كذب كذب على الناس بل هو مخصوص لماذا لان الكذب عليه كبير. ان كذبا علي ليس ككذبا على احد غيري. ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من - [00:02:21](#)

نار وهذا الحديث روي من طريق نيف وثمانين من الصحابة ولهذا حكم العلماء بانه حديث متواتر متى يكفر من كذب على النبي متعمدا اذا كان قاصدا ذلك قاصدا هذا التكفير مستجيذا له اي مستحلا - [00:02:46](#)

فان كذب على النبي من غير استحلال فهذه كبيرة من كبائر الذنوب متوعد عليها بولوج النهر وتبوء مقعده منها. متى يخلد اذا استجاز ذلك واستحله نعم الجوزي ويوسف بن خليل من المتأخرين - [00:03:11](#)

وصرح بتواتره آا ابن الصلاح والنووي وغيرهما من حفاظ الحديث. وهو الحق ولهذا اجمع العلماء على كفر من كذب عليه متعمدا مستجيذا لذلك. نعم اجمعوا على كفر من استجاز الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:32](#)

استحل ذلك والاستجاسة تدل على التعمد نعم واختلفوا في المتعمد فقط. في المتعمد هل يكفر ولا ما يكفر قولاً قيل بكفره والقول الثاني انه لا يكفر بل هو مقارن لكبيرة من كبائر الذنوب. نعم. فقال الشيخ ابو محمد يكفر ايضا وخالفه الجمهور - [00:03:50](#)

ثم لو تاب فهل تقبل روايته على قولين؟ من الشيخ ابو محمد والله العالم انه يقصد ابن حزم علي ابن ابو محمد علي ابني محمد ابن علي ابن حزم وابو محمد عند عند الحنابلة هو - [00:04:14](#)

الموفق ابن قدامة الذي قال انه يكفر ابن حزم رحمه الله نعم. طيب ثم لو تاب فهل تقبل روايته على قولين فاحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو بكر الحميدي؟ قالوا لا تقبل - [00:04:35](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم ان كذب ان كذب علي ليس ككذبا علي احد غيري. نعم ان كذبا علي ليس ككذب على

احد من كذب علي فليتبوا مقعده من النار - 00:04:56

قالوا ومعلوم ان من كذب على غيره فقد اثم وفسق فقد اثم وفسق. وكذلك الكذب وكذلك الكذب عليه. لكن من تاب من الكذب من الكذب على غيره يقبل بالاجماع - 00:05:14

فينبغي الا تقبل رواية من كذب عليه. على كل حال هذا قول لبعض اهل العلم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم متعمدا ثم تاب انها لا تقبل روايته استئناسا بهذه الرواية. ان كذبا علي ليس ككذب على احد - 00:05:30

قبل وجمهور اهل العلم على انه تقبل روايته على الاصل المضطرب ان من تاب كمن لا ذنب له. نعم نعم فرقا بين الكذب بين الكذب عليه والكذب والكذب على غيره. واما الجمهور فقالوا تقبل روايته لان قصارى ذلك - 00:05:50
كأنه كفر ومن تاب من الكفر قبلت توبته ذلك قولهم لان قصارى ذلك اي غاية ذلك وابعده ما فيه انه كفر والتائب من الكفر تقبل توبته. نعم وهذا هو الصحيح - 00:06:16

ومن ذلك انه من رآه في المنام هذه من خصائص النبي على امته في هذا البهيم وهي الخصيصة الثامنة في هذا المقام من رأى نبينا في المنام فقد رآه ان الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام - 00:06:34

ولهذا يراه على صورته التي يعرفها ولهذا يخبرنا بعض من يزعم انه رأى النبي يقول رأيت شايب لحيته بيضا وجهه نور نقول هذا ما هو برسول الله رسول الله من رآه على صفته التي هو عليها - 00:06:50

وليس في شعره الا بعض شعرات الشيب ولحيته كثة ما هي بخفيفة من رأني في المنام فقد رأني فان الشيطان لا يتمثل بي ورؤيا نبينا في المنام لا يتمثل الشيطان - 00:07:11

ولا يترتب عليها احكام لا عقدية ولا عملية ولا شرعية وانما غاية ما فيها ان تكون من المبشرات ليس الا نعم ومن ذلك انه من رآه في المنام فقد رآه حقا كما جاء في الحديث فان الشيطان لا يتمثل بي - 00:07:28

لكن بشرط ان يراه على صورته التي هي صورته في الحياة الدنيا. اللهم صلي وسلم كما رواه النسائي عن ابن عباس واتفقوا على ان من نقل عنه حديثا في المنام انه لا يعمل به لعدم الضبط في رواية الراي فان المنام محل تضعف في تضعف فيه - 00:07:49

الروح وضبطها والله تعالى اعلم. اتفقوا على العلماء على ان من رأى النبي في المنام انه لا تثبت بهذه الرواية رواية في العلم او في غيره لا تثبت بها لماذا؟ لانها رؤيا من ام - 00:08:09

لا رؤيا حقيقية وليس في رؤيا المنام رواية والمنام محل تضعف فيه الروح لانه من باب ضرب الامثال ضرب مثل وما كان كذلك فلا يكون هذا محلا للرواية اذا غاية ما في رؤيا المنام للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:30

انها مبشرة لصاحبها ولا تعتبر تشريعا ولا تعتبر انها علامة على صدقه في ايمانه وتوبته وحسن عمله وخاتمته. نعم ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابو بكر البيهقي في سننه الكبير عن ابي العباس عن ابي العباس بن القاص في - 00:08:53

قوله تعالى لان اشركت ليحبطن عملك قال ابو العباس وليس كذلك غيره حتى يموت. نعم النبي صلى الله عليه وسلم له خصوصية تاسعة على امته في التوحيد انه لو وقع منه الشرك - 00:09:20

مرة حبط عمله غير النبي لا يحبط عمله حتى يموت على شركه اما اذا لم يمت على شركه فانه باق على عدم حبوط عمله فحبوط العمل للمشارك من غير النبي بموته - 00:09:35

والنبي حبوط عمله لو اشرك وحاشاه ذلك انه بمجرد وقوع الشرك منه ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك لتكونن من الخاسرين. وهذا في خصوص الانبياء جميعا - 00:09:54

ولهذا في اية سورة الانعام ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون نعم لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم. طيب لماذا خصصنا الانبياء عن غيرهم لهذه الآية - 00:10:12

لقول الله جل وعلا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر اناطها الله بان يموت كافرا. فاولئك حبطت اعمالهم ولهذا هذا خاص بمن النبي ومن معه من الانبياء اذا حصل منهم الشرك وحاشاهم من ذلك ان - 00:10:33

اعمالهم مباشرة لعظيم شأنهم والاستقباح ان يقع منكم منهم الشرك عليهم الصلاة والسلام اعظم استقباح وهم دعاة الى توحيد رب العالمين. نعم قال البيهقي كذا قال ابو العباس وذهب غيره الى ان المراد بهذا الخطاب غير النبي صلى الله عليه وسلم النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:57](#)

ثم المطلق محمول على المقيد. انتهى كلامه قلت وهذا الفرع لم يكن الى ذكره حاجة لعدم الفائدة منه وما كان ينبغي ان يذكر لولا ما يتوهم من اسقاطه من اسقاطه غيره مما ذكره - [00:11:22](#)

والا فالضرب عن عن مثل هذا صفحة صفحا اولي. والله اعلم. يعني يقول الحافظ ابن كثير ان هذه المسألة عند التأمل لها ليس تحتها كبير طائل ولا كبير منفعة فيضرب عنها الصفح ذكرنا - [00:11:40](#)

يضرب عنها اه الذكر صفحا فلا يتعرض لها لانه لا طائل تحتها. وصدق رحمه الله. هذا التفريق لا يترتب عليه كبير طائل هذا مؤدى كلامه على وجه الاختصار والاجمال. نعم - [00:11:58](#)

ومن ذلك انه لم يكن له خائنة الاعين اي انه لم يكن له اي ان اي انه لم يكن له ان يومى بطرفه افما يظهره كلامه؟ فيكون من باب اللمز. ومستند هذه القصة نعم. النبي صلى الله عليه وسلم له خصوصية على امته - [00:12:18](#)

ما خصوصيته انه ليست له خائنة الاعين وهو ان يغمز ويلمز بعينه ويبين هذا قصة عبد الله ابن سعد ابن ابي السرح نعم المستند هذا قصة عبد الله ابن سعد بن ابي السرح حين رضي الله رضي الله عنه - [00:12:38](#)

حين كان قد اهدر صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح في جملة ما اهدر من الدماء. في جملة ما اهدر من الدماء نعم في جملة ما اهدر من الدماء فلما جاء به اخوه من الرضاة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال يا رسول الله بايعه - [00:13:03](#)

فتوقف صلى الله عليه وسلم رجاء يقوم اليه رجل فيقتله فيقتله ثم بايعه ثم قال لاصحابه اما كان فيكم رجل رشيد؟ يقوم الى هذا حين رأي قد امسكت يدي فيقتله فقالوا يا رسول الله هل اوامعت الينا؟ هلا اوامت اي اشرت الينا - [00:13:23](#)

بعينك تغمز وقال انه لا ينبغي نبي ان يكون له خائنة الاعين اليعني هي لمز العين يغمز بعينه اشارة الى ان يفعل ما يشير به نعم هلاً ومات الينا فقال انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين - [00:13:50](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى كتاب الطهارة. يعني هذا مما عشر مستثنيات وخصائص لنبيينا عليه الصلاة والسلام في باب العقائد والايمان من خصائصه في كتاب الطهارة. نعم ومن ذلك انه كان قد امر بالوضوء لكل صلاة - [00:14:17](#)

فلما شق ذلك عليه امر بالسواك وما استنده ما رواه عبدالله بن حنظلة بن ابي عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلاة طاهرا وغير طاهر. فلما شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلاة. اخرجه ابو داود - [00:14:39](#)

والظاهر من هذا انه اوجب عليه السواك وهو الصحيح عند الاصحاب قاله ابو زكريا ومال الى قوته الى الى قوته الشيخ ابو عمرو بن ومال الى قوته ولا الى قوته - [00:14:58](#)

وقوته. ايه ما هو بقوته نعم ومال الى قوته الشيخ ابو عمرو من الصلاح ويؤيده ما رواه الامام احمد بن عباس ان رسول الله صلى ما رواه الامام احمد عن ابن عباس - [00:15:14](#)

نعم احسن الله اليك. ويؤيده ما رواه الامام احمد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد امرت بالسواك حتى ظننت انه ينزل علي به قرآن او وحي - [00:15:31](#)

وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت على اضراسي رواه البيهقي وقال البخاري هذا حديث حسن وقال عبدالله بن وهب حدثنا يحيى بن عبدالله بن سالم عن عمر مولى المطلب عن المطلب بن عبدالله

عن عائشة رضي الله تعالى - [00:15:45](#)

عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد لزمتم السواك حتى تخوفت ان يدر دني يعني آآ يرد علي اضراسي فدل ذلك على ان السواك كان على نبيينا ماذا؟ واجب - [00:16:11](#)

وهو لامته سنة مؤكدة ليست بواجبة هذا من خصائص النبي على امته في هذا الباب. نعم وفيه انقطاع بين المضطرب وعائشة

فيشكل على هذا ما رواه الامام احمد عن واثلة ابن الاسقع قال قال رسول - 00:16:35

الله صلى الله عليه وسلم امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي. ولهذا قال بعض اصحابنا انه لم يكن واجبا عليه بل مستحب نعم ومن ذلك انه كان لا ينتقض وضوءه بالنوم. ودليله حديث ابن هذه الخبيصة الثانية في باب الطهارة للنبي عليه الصلاة والسلام -

00:16:55

انه لا ينتقض ينتقض وضوءه بالنوم. صلى الله عليه وسلم. نعم ودليله حديث ابن عباس في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم نام

حتى نفخ ثم جاءه المؤذن ومعنى نفخ اي شخر عليه الصلاة والسلام. نام حتى نفخ اي شخر - 00:17:18

فهذه الخبيصة الثانية. نعم. ثم جاء المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ وسببه ما ذكر في حديث عائشة رضي الله عنها انها سألت انها

سألته فقالت يا رسول الله تنام قبل ان توتر - 00:17:42

فقال يا عائشة تنام عينا ولا ينام قلبي اخرجاه. يعني يبقى قلبه حيا. يحس بينما غيره ينام اه عيناه تنامان وينام معه القلب يغفل.

والرسول لا يغفل قلبه عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:17:58

واختلفوا هل كان هل كان ينتقض وضوءه بمس النساء؟ على وجهين والاشهر منهما الانتقاض. وكأنما اخذ من ذهب الى عدم الانتقاض

حديث عائشة في صحيح مسلم انها افتقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فوقع يده عليه - 00:18:18

وهو ساجد وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على

نفسك وجاء من غير وجه عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل ثم كان يقبل ثم يصلي ولا يتوضأ - 00:18:38

وكان هذا القائل ذهب الى تخصيص ذلك به صلى الله عليه وسلم ولكن الخصوم لا يقنعون منه بذلك. بل يقولون الاصل في ذلك عدم

التخصيص الا بالدليل على كل حال - 00:19:01

قال نبينا عليه الصلاة والسلام له خصوصية بمس النساء الشافعية عندهم مطلق المس ناقض للوضوء مس بشهوة او بغيرها والنبي

صلى الله عليه وسلم مس المرأة بغير شهوة كما في حديث عائشة رضي الله عنها - 00:19:17

في حديث عائشة انه مس مس رجلها وهو يصلي وفي حديث عائشة في الصحيح انه قبلها وهو صائم وخرج يصلي ولم يتوضأ

وقطعا التقبيل بشهوة وهذا احد المذاهب الثلاثة فان الشافعية وقوم عند الحنفية ان مجرد المس نقبل الوضوء - 00:19:37

وعند الجمهور ان المس لشهوة. ناقض للوضوء هو مذهب الحنابلة والقول الثالث ما ذهب اليه المالكية وغيرهما وهو رواية في

المذهب عند احمد ان المراد بالمسيس هو الجماع. لا ما دونه - 00:20:05

بالتالي لم يكن فيه معنى الخصوصية المشار اليها في هذه المسألة وانما الخصوصية في انه تنام عيناه ولا ينام قلبه صلى الله عليه

وسلم. اما غيره فمن نام مستلقيا وجب عليه الوضوء ولو كان نومه يسيرا. نقف عند هذا الموضع ونسأل الله لنا ولكم العلم النافع -

00:20:23

والعمل الصالح وان يسلك بنا صراطه المستقيم ويسلك بنا سبيل نبيه عليه الصلاة والسلام. وان يردنا حوضه واننا شفاعته ويحشرنا

في زمرة جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:49